

نوابغ الشعراء الحلقة (٦١) عمر أبو ريشة

محمد حسان الطياب

امتي هل لك بين الامم منبر للسيف او للقلم. اتلراك وفرشي مطرق خجلا من امسك المنصرم رب ومعتصماه انطلقت ملء افواه الصبابا
لامست اسماعهم لكنها لم تلامس نخوة المعتصم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا رسول الله -

00:00:02

سلام من الله عليكم وتحية مني اليكم. واهلا بكم معنا بفة اخر من نوابغ الشعراء انه عمر ابو ريشة احد فحول الشعراء في العصر
الحديث ولد عمر في منتج عام الف وتسعين وعشرين. وفيها ترعرع -

00:01:05
ودرجة وانتقل منها الى حلب فدخل مدارسها الابتدائية ثم ادخله ابوه الجامعة الامريكية في بيروت ثم سافر الى انجلترا عام الفين
في متنين وثلاثين ليدرس في جامعتها الكيمياء الصناعية. وهناك زاد تعلقه بدينه وراح يكتب المقالات -

00:01:31
في نصرته وفي تعريف الناس اليه. سم انقلب الى باريس ليعود الى بلده حلب سنة الف وتسعين واثنتين وثلاثين وليشارك في الثورة
على المستعمر الفرنسي وفي النضال ضد هذا المستعمر الجاثم على صدر سوريا وليسجن مرارا -

00:01:54
وقد امن بالوحدة بوحدة الوطن العربي من فعل باحادث الامة الاسلامية وكانت كارثة فلسطين من اكبر الكوارث تأثيرا في نفسه وقد
بدا ذلك في شعره وسنفف عنده الوقفة الاولى في الشعر ان شاء الله. طبعا -

00:02:20
السفير لبلاده سوريا في عدة دول في الارgentتين في البرازيل في تشيلي في السعودية وتوفي عام الف وتسعين وتسعين. وكان
بالاضافة الى كونه سفيرا عضوا مراسلا لمجمع اللغة العربية بدمشق وعضو في الاكاديمية -

00:02:40
للاداب وعضو بالمجمع الهندي للثقافة العالمية. وكان يلقب بالشاعر الدبلوماسي والشاعر السفير يتوجه الشعر كان غزيرا وقد اصدر
دواوين متعددة حملت اسماء مختلفة. ديوان شعر من عمر ابو ريشة ومختارات وآغنية في مأتمي وله الاعمال -

00:03:00
ال الكاملة. وقد نظم عددا من المسرحيات والملامح كمسرحية ذي قاب ومحكمة الشعرا وعلي والحسين وملحمة البطولة في التاريخ
الاسلامي هذه في اثنى عشر الف بيت. وله اعمال اخرى باللغة الانجليزية له ديوان -

00:03:30
شعر بالانجليزية بعنوان التطوف دار الكشاف احتل عمر ابو ريشة منزلة سامية في دنيا الشعر وكرم اجل تكريمه فمنح دكتوراه فخرية
ومنح وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الاولى. وقد مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود الباطين للابداع الشعري عام الفين واربع
عشر بالشاعر العظيم عمر ابو -

00:03:50
وكان من محاور الاحتفال تكليفي باعداد مختارات من شعره هي هذه المختارات. وكان لي بين يدي هذه المختارات كلمات قلت فيها
الحمد لله ولي كل نعمة والصلة والسلام على من ارسل للعالمين هدى ورحمة -

00:04:25
وبعده فان عمر ابو ريشة قامة سامقة في دنيا الشعر تضوع منها اريح ذكي لا يزول وتركت في وادي عبقرة اثرا لا يمحى وخلفت
وراءها دويا لا يخفت طاولة شعراء عصرها فطالتهم -

00:04:50
وكان لها صولات وجولات في عالم الشعر لها ان تذكر فتشكر وحق لصاحبها ان يعاد ذكره بعد ان كاد يطوى وان يتربم بشعره بعدما
قاد ينسى اعد ذكر نعمان اعد ان ذكره من الطيب ما كررته يتضوع -

00:05:14
تصنع في نفسك صنيع السحر وتعلو بهمتك علو النجم وتطبب ادواء قلبك دواء الحب للحب تستهويك عذوبة مفرداته ورشاقة
تعبيراته وتتابع صوره وخياته وثراء لغته الشاعرية وجданه وايقاع يمضي بك -

00:05:42
في دنيا من النغم واللحن الشجي والى ذلك كله جرس ساحر ومثل سائر ونفس شاعر سم قلت عمر ابو ريشة قوة في رشاقة واحكام

في عذوبة وجزالكم في حلاوة وعظمة في طلاوة - 00:06:13

وقلادة في طرافة عمر ابو ريشة حروف تعانق هامة الجمال ومعان ترضي جذوة الفكر وصور تداعب خيال الابداع وشعر يملأ مساحة الوجдан شاعر لو شكي الحياة لكان تروات الملوك من ندمائه - 00:06:39

اقسم المجد ان يمر على الارض ونجوى الاباء خلف لسانه اوروبا شاد على الظما اسلم الروح وروى الاجيال نبع بيانه عمر ابو ريشة شاعر عاش هموم امته وزاد عن حياضها - 00:07:08

ونافح عن قضاياها وناجي بيت مقدسها ووقف في وجه كل من طغى عليها او بغي فيها سواء كان منها او من غيرها بل لقد حطم اصناما تسلطت عليها. ما كان يجرؤ احد ان يعرض لها - 00:07:30

يقول امتي كم صنم مجده لم يكن يحمل طهر الصنم لا يلام الذئب في عدوانه يكن راعي عدو الغنم احبس الشكوى فلولاك لما كان في الحكم عبيد الدرهم والى هذا وذاك شاعر المرأة - 00:07:53

رقة وعدوبة وغزا وحبا وعشقا وصباية تقاد الاقلام تسيل رقة من كلماته وتقاد الصفحات تورق من حرفه وعباراته عمر ابو ريشة الشاعر العلم الذي اجتمع في شعره جمالات المدرسة الشامية - 00:08:16

الشعرية اناقة وترفا وخيالا وزهوا وامتلاكا للغة وتحليلها في عوالم الصورة الشعرية وخیالا مجنحا باذخا وقدرة على التكتيف والتجميد وشحنا للكلمات بعواصف من المشاعر والاحاسيس استمع اليه يعتصر حكاية حب طويلة - 00:08:44
في بيدين اثنين. يقول فيهما حكاية حبنا ختمت ما اشجى وما اقسى جميل منك ان تعفي واجمل منه ان انسى عمر ابو ريشة شاعر في شعراء وقد تجلت في قصائده ديباجة البحيري - 00:09:13

وجزلة ابن ابي ربعة ورقة ابي فراس. وتمثلت فيه عبقرية المتنبي. فشغل مثله دنيا العرب على مدى عقود من القرن العشرين من اين ابدأ شعره اكثر من ان يتتيح لي ان اختار منه في هذه اللحظات - 00:09:38

بحسيبي ان اوافيكم بقصيده العصماء التي بدأت بها حلقتني امتي كم غصة دامية خنقت نجوى علاقك في فمي اي جرح في اباء راعف فاته القاسي فلم يلتئم اسرائيل تعلو راية في حمى المهدى وظل الحرم - 00:10:10

كيف اغضبت على الذل ولم تنفضي عنك غبار التهم. او ما كنت اذا الباغي اعتدى موجة من لهب او من دم فيما اقدمت واحجمت ولم يشتفي الثأر ولم تنتقمي اسمعي نوح واطري وانظري دمع اليتامي وابصمي ودعني القادة في اهوائها - 00:10:39
كفانا في خسيس المغنم. ثم يأتي المقطع الذي يهز كل ذي ضمير. يقول فيه ربما معتصماه انطلقت ماء افواه الصبايا اليتم. لامست اسماعهم لكنها لم تلامس نخوة المعتصم امتي كم صنم مجده لم يكن يحمل طهر الصنم لا يلام الذئب في 00:11:09
ان يكن راعي عدو الغنم فاحبس الشكوى فلولاك لما كان في الحكم عبيد الدرهم ثم يختتم بهذه الخاتمة ايها الجندي يا كبش الفدا يا شعاع الامل المبتسم ما عرفت البخل بالروح اذا - 00:11:43

طلبتها غصص المجد الظمي بورك الجرح الذي تحمله شرفا تحت ظلال العلم وهذه قصيدة اخرى من قصائد عمر ابو ريشة ولكنها قصيدة فيها قصة. وقد اشتهرت وطارت شهرتها وهي قصيده في الطائرة. وقد قدم لها بالقول - 00:12:09

كان في رحلة الى شيلي وكانت الى جانبه حسناء اسبانية اولية احدثه عن امجاد اجدادها القدامى. العرب دون ان تعرف جنسية من تحدس ماذا قال فيها؟ وثبت تستقرب النجمة مجالا وتهادت - 00:12:38

اصحروا الذيل اخيالا يصف الطائرة وحيالي غادة تلعب في شعرها المائج غنجا ودلالة قلعة الربة وشبيه باهر. اجمال جل ان يسمى جمالا. فتبسمت لها فابتسمت واجالت في الحاظا كسالى وتجاذبنا الاحاديث فمن خفشت حسا ولا سفت خيالا - 00:13:02

كل حرف زل عن مرشفها نثر الطيبة يمينا وشمالا قلت يا حسناء من انت؟ ومن اي دوح افرع الغصن وطال قارنت شامخة احسبيها فوق انساب البرايا تتعالى واجابت انا في اندلس جنت الدنيا سهولا وجبالا وجددوي المح الدهر - 00:13:36

على ذكرهم يطوي جناحيه جلالا بوركت صحراؤهم كم زخرت بالمرءوات رياحا ورملا. حملوا الشرق ثناء وتحطوا ملعب الغرب نضالا. فنم المجد على اثارهم وتحدى بعدما زالوا الزوالا هؤلاء الصيد قومي فانتسب ان تجد اكرم من قومي رجالا يختمنون - 00:14:08

كخاتمته في كثير من قصائده ببيت هو بيت القصيد. يقول اطرق القلب وغامت اعيوني برأها وتجاهلت السؤال تتحدث عن جدوده هي تتحدث عن جدودها ولا تعلم انها تتحدث عن جدودك - 00:14:41

وهذه قصيدة أخرى اختتم بها حلقتي بعنوان لوعة وهي فعلاً لوعة يقولها وقلبه يحترق سلسل اعرابي لما كانت المرافىي اصدق اشعاركم؟ فقال لأنها لأننا نقولها وقلوبنا تحترق. يعبر شاعر ابو ريشة هنا عن قلبه المفترق بنمط من التعبير لا عهد لنا به في دنيا الرثاء الرحيب. انها رسالة - 00:15:07

تلقاها من اخته تحكي قصة فاجعة يقول فيها اختي لم اكن اجهله ان اختي دائمًا تكتب لي. حدثني امس عن اهلي وعن مضض الشوق المنزل ما عساها اليوم لي قاللة اي شيء يا ترى لم تقلي وفضضت الطرس لم اعثر على - 00:15:41

غير سطر واحد مختزل فيه شيء عن علي مبهم ربما بعد قليل وتوقفت ولم اتمم وبرعشات الخائف المبتهل. وتراءى لي علي كاسيا من خيوط الفجر اسني حللي. تسأل البسمة في مرشفه عن مواعيد انسكاب القبل. طلعة - 00:16:06 استقبل الدنيا بها ناعم البالي بعيد المأمل. كم اتى يشرح لي احلامه وامانيه على المستقبل؟ قال لي في كبريات انه يعرف الدرب لعيش افضل. انه يكره اغلالي التي اوهنت عزمي وادمت ارجلي - 00:16:36

سوف يعطي في غد قريته خبرة العلم وجهد العمل وسيبني بيته في غابة تتراحمي فوق سطح وسأعزبه في غده واراه مثلاً للرجل عدت للطرس. يقول عدت للطرس الذي ليس - 00:16:56

غير سطر واحد مختزل وتجاذلت لعلي واجد فيهما يبعد عني وجلبي وإذا اقفل معناه على وهمي الضارع كل السبل غرفت عيني في احرفه تهاوت مزقاً عن انولي قلب اختي لم اكن اجهله. ان اختي دائمًا تحسن لي ما لها تحرني - 00:17:16 نحراً على قولها مات ابنها مات علي لاحظوا كيف اختزل كل الرسالة واجيلها الى السطر الاخير. هي كتبت له مات علي فاتي بقصيدة كاملة ليختتمها بذلك الخبر الذي حمل كل اللوعة التي شعر بها - 00:17:50

شاعرنا المرهف الحس عمر ابو ريشة. عمر ابو ريشة عالم من الشعر لا يمكن ان تكفي له حلق او حلقات ولكنه الوقت المخصص دائمًا يضطرنا الى ان ننهي الكلام هنا الكلام على هذا الشاعر النابغة واستودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه - 00:18:17 والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:18:47